

## محمود سامي البارودي

١٨٤٠ - ١٩٠٤



محمود سامي البارودي هو إمام الشعراء المحدثين قاطبة، وياكورة الأعلام في دولة الشعر الحديث، وأول من نهض به وجارى في نظمه فحول الشعراء المتقدمين، فبعث النهضة الشعرية من مرقدتها بعد طول الخمود.

ولد سنة ١٨٤٠، وهو ابن حسن بك حسنى من ضباط المدفعية في الجيش المصري، وحفيد عبد الله الجركسى أحد الكشاف في عهد محمد على، وسمى البارودي نسبة إلى إيتاي البارود التي كان أحد أجداده الأمير مراد البارودي ملتزماً لها في عهد الالتزام.

وقد تلقى العلم أول ما تلقاه على أيدي أساتذة

خصوصيين في سراي والده بغيظ العدة (القريبة من باب الخلق) والمعروفة بسراي البارودي، ولما بلغ الثانية عشرة من عمره انتظم في المدرسة الحربية، وتخرج منها سنة ١٨٥٥، والتحق بخدمة الجيش المصري، وأخذ يترقى حتى بلغ رتبة أميرالاي، وخاض غمار الحروب في ثورة كريد سنة ١٨٦٦، إذ كان ضابطاً في الجيش الذي أنفذته مصر لإخماد تلك الثورة وانتصر على الثوار في مواقع عدة.

ولما شبت الحرب بين تركيا والروسيا سنة ١٨٧٧ أنفذت مصر جيشاً لنجدة تركيا كان البارودي من ضباطه، وأبلى في الحرب بلاء حسناً، وصقلت المعارك مواهبه الشعرية، ولما عاد إلى مصر رقى إلى رتبة اللواء، وعين مديراً للشرقية، وكان محافظاً للعاصمة حين ألف شريف باشا وزارته الثانية سنة ١٨٧٩ في أوائل عهد الخديو توفيق، فاختاره فيها وزيراً للمعارف والأوقاف، واشترك في حوادث الثورة العرابية، وكان من زعمائها المشار إليهم بالبنان، وتولى رئاسة وزارة الثورة سنة ١٨٨٢، ثم كانت الهزيمة، ونفى مع زملائه إلى جزيرة سيلان (سرنديب) وظل في منفاه نيفاً وسبعة عشر عاماً، وأسبغ عليه النفي سمات التضحية والبطولة<sup>(١)</sup>.

(١) راجع ترجمته تفصيلاً في كتابنا (الثورة العرابية والاحتلال الإنجليزي).